

يوم الخميس  
الساعة ٥:٠٠ مساء



THURSDAY AT 5:00 P.M. – Arabic

Imprimatur: 17. 05. 2017

**Bishop Ignatius**

*(Jaroslav Ignatius Vokoun)*

Bishop of the Eastern Mission Congregations

---



**Vetus Via Damascena**

Coordination Group for Christian Work in Syria  
and for Syrian Spiritual Care in Europe

الفريق التنسيقي للعمل المسيحي في سوريا  
ورعاية السوريين روحيا في أوروبا

[www.viadamascena.com](http://www.viadamascena.com)

---

Jaroslav Ignatius Vokoun

P.O. Box 69

Kolín 1

CZ-28050

Czech Republic

## يوم الخميس الساعة ٥:٠٠ مساء

كانت الممرضة عملية وجادة، لكن لطيفة نوعا ما في عبارة "نود أن نستولي على أموالك". قالت: "لا تقلق بشأن شيء. الطفل لم يتكون بعد، ويحتوي الرحم فقط على مادة ما دموية" كنا في إحدى أحدث عيادات الإجهاض في ولاية فلوريدا. وقررت زوجتي وأنا أن ننظر في إمكانية الإجهاض. لم يكن حملنا الأول مخططا له إلى حد ما، ولم يشعر أي منا بأنه مستعد لأن يصبح أبا أو أما. كنا منخرطين في وظائف أصبحت أنماطا للحياة. وكان هذا التفاني منا في عالم يومي لدرجة أننا فكرنا في الأطفال



فقط في المستقبل، إلى جانب المنزل بالسيارة الخشبي الأبيض. كنا في الواقع منقسمين بعض الشيء حول مسألة الإجهاض. وفي حين أنني شخصيا لم أحب الآثار المترتبة على ذلك، حاولت الاحتفاظ بعقل منفتح بشأن هذا الإجراء. ولم تكن زوجتي

تعرف شيئاً عن حركة "الحق في الحياة" واعتبرت أن العملية ليست أكثر قليلاً من وسيلة لمنع الحمل. والآن بعد أن تصدرت مسألة الإجهاض مرة أخرى عناوين الصفحات الأولى، فإن واقع الإجهاض فُرض مرة ثانية على وعينا. بينما تقوم مجموعة بنسف مفهوم "القتل القانوني"، فإن مجموعة أخرى تنادي بحقوق الفقراء في إجراء عمليات إجهاض بعد سداد الضرائب. وقد ربحت مجموعة، على الأقل في الوقت الراهن، لكن لن يكون هناك أي انتصار حقيقي لأي من المعسكرين.



بينما تحدثم المعارك، أتذكر هذه المسألة على مستوى شخصي أكثر من ذلك بكثير. بقيت ثلاثة أسابيع فيها نتمكن من الحصول قانونيا على عملية "إنهاء الحياة" خارج حدود بيئة المستشفيات. ومع اقتراب موعدنا، زادت واقعية فكرة قتل جنين أكثر فأكثر بالنسبة لنا. وكنا محاصرين بالأصدقاء الذين يسمون هذه العملية قتلًا. وقال آخرون إنها ليست سوى عملية صغرى تنطوي على "شفط الرحم".

كنا نعلم أننا لا نستطيع تحمل تكاليف تربية طفل. وأدركنا أن أي منا لم يكن قادرا انفعاليا أو مؤهلا تماما لتحمل مسؤوليات الوالدية. تم تحديد موعد على مضض.



"يوم الخميس الساعة ٥:٠٠ مساء." حددت لنا الممرضة في الواقع موعدا. "خططي للحصول على يوم أو نحو ذلك أجازة من العمل يا سيدة موريس".

كانت الأيام طويلة قبل موعدنا المحدد. وتشكلت مسألة الإجهاض تماما من حديثنا المحدود بكلماته القليلة التي قيلت حول أي موضوع. يطيل الحديث عن الإجهاض فقط أمد الاحتضار، وكلما كان الحديث أقل عنه، كان ذلك أفضل. كان قرارا مشتركا بعد الكثير من البحث في نفسينا والتداول فيما بيننا. وقررنا.

بزغ فجر يوم الخميس صافيا وبدأ كالمعتاد. توجهنا إلى العمل، على الرغم من أننا قد رتبنا للمغادرة مبكرا للعناية ببعض "الشؤون الخاصة". وانطلقنا غاضبين تقريبا، على أمل أن النشاط غير المحدود سوف يقصر اليوم ويجعله ينتهي بسرعة أكبر. كان اليوم غريبا مثل ليلة قبل عيد الميلاد عندما كنت صغيرا ولا يمكن أن تنتظر مجيء الصباح. إلا إنه كان المساء الذي حددناه.

جاءت الساعة المحددة على نحو رحيم.

وبعد عدة سنوات رأينا بعض صور واقعية. كانت "الكتلة الدموية" التي سمعنا الكثير عنها أمام أعيننا ... إلا أن شيئا كان مغلوطا بالتأكيد فيه. من الكومة المضغة الحمراء للأجنة برزت ذراعان بيدين صغيرتين. وكل يد كانت تامة بأصابعها. كانت الساقين



والقدمين واضحتين أيضا  
في القذارة المقطعة  
الأوصال.

نظرنا إلى  
الصور الفوتوغرافية  
التي التقطت  
بالفعل لأطفال حديثي  
الإجهاض أثناء عمليات  
الإجهاض القانونية  
تماما. واغرورقت

أعيننا بالدموع.  
لم يكن أحد قد  
أخبرنا الحقيقة الكاملة  
... ناهيك عن عدم وجود  
أي أحد "يمد يد العون" في  
عيادتنا المحلية للإجهاض.  
لم نكن نعرف أبدا ....

كم كنا شاكرين عندما نظرنا في الصور ولاحظنا ابنتنا الجميلة  
شعراء الشعر زرقاء العينين. كم كنا شاكرين أننا في الساعة ٤:٣٠  
مساء أحد أيام الخميس قبل أقل من ثلاث سنوات عندما قمنا  
بتغيير رأينا.



قارن فرحة هذين الزوجين بالقرار مع الشعور بالذنب المؤلم  
الذين ينتاب أولئك الذين يnehون حياة طفلهم الجنين. وتأمل في  
دهشة داود من طريقة تكوين الله لنا بشكل وثيق ومعقد وتوحيد  
جميع الأجزاء الحساسة لجسد الطفل الرضيع من الحمل وحتى  
الولادة.



"نسجني في بطن أمي. أحمدك لأنك أعجزت فأدهشت. لم  
تخف عظامي عليك حين صنعت في الخفاء ولانت في أعماق  
الأرض.... رأيتني عينك جنينا وفي سفرك كتبت كل الأيام وصورت  
قبل أن توجد.... ما أكرم أفكارك يا الله عندي! ما أكثر جملتها!  
(مزمور ١٣٩: ١٣-١٧)

كيف نفسر هذا الاهتمام المذهل بصرف النظر عن مقصد الله  
الأبدي لكل طفل؟



"ما لم تر عين  
ولم تسمع اذن  
ولم يخطر  
على بال انسان  
ما أعدّه الله للذين  
يحبونه..."

(رسالة بولس الرسول الأولى

إلى أهل كورنثوس ٢: ٩)



Jaroslav Ignatius Vokoun  
P.O. Box 69  
Kolín 1  
CZ-28050  
Czech Republic